Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مما كان له أثر كبير على تفكيره وأخلاقه ، جعله يحبس منابع السخاء فى نفسه حتى يبدو بمظهر المتطور المتمدين ، يقول فى صراحة تامة : « وكان لهذه العقيدة مركبات نفسية عندى ، تتلوها مركبات اجتماعية ، ذلك أن تنازع البقاء فى الطبيعة يجب أن يكون له صداه فى مجتمعنا ، كأن نقتل العاجز العليل أو نتركه يموت دون أن نعمل على شفائه ، فهؤلاء العاجزون عن التفوق يستحقون تخلفهم ، وليس من الواجب علينا أن نساعدهم على أن يرتقوا ، لأنهم إنما ولدوا وارثين لهذا العجز الذى لن يصلحه الوسط ، ثم لماذا يبقى هؤلاء الزنوج أحياء ما دامت هنا شعوب أرقى منهم » .

وإذا كانت نظرية التطور صادقة فى خطواتها العامة ، فقد دارت حولها مناقشات فى أوربا من أيام داروين ، وبنوع خاص حول فكرة التنازع وبقاء الأصلح ، التى حلت محلها فكرة التعاون وبقاء المجموع ، وثبت بالتجربة أخطاء داروين فى كثير من التفصيلات ، فقد كان متأثرًا بالجو الذى ساد أوربا فى تلك الفترة فترة المد « البورجوازى » العنيف ، الذى كان يبحث عن الأفكار التى تسوغ استغلاله واستعماره للشعوب الأخرى .

بل لنا أن نتساءل الآن عن مصير التطور والسوبرمان ، إزاء الرعب النووى الذى يمكن فى غمضة عين أن يعود بالبشرية إلى عصورها الأولى .

٢ — فرويد : ولعل ما جذبه إليه هو فكرة الصراع والكبت فى التحليل النفسى ، وذلك التشابه بينه وبين داروين الذى يلاحظه سلامه موسى